

الإرشاد النفسي بين الواقع والطموح (تجربة الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء)

علا جاد الكريم نصر

كلية التربية الثانية – السويداء

جامعة دمشق – الجمهورية العربية السورية

darab_o@yahoo.com

Received: 13 May 2014

Revised: 17 Jan. 2015, Accepted: 11 Feb. 2015

Published online: 1 (October) 2015



الإرشاد النفسي بين الواقع والطموح (تجربة الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء)

علا جاد الكريم نصر

كلية التربية الثانية - السويداء

جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على آراء الطلبة المتدربين، وآراء المرشدين النفسيين واتجاهاتهم، ومدى رضاهم عن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي. ومن ثم التعرف على المراحل والصعوبات التي يواجهونها أثناء تطبيق الدليل، والتعديلات التي طرأت عليه حتى وصل إلى صورته الحالية. لتحقيق ذلك قامت الباحثة بتصميم استمارة لقياس اتجاهات الطلبة المتدربين وآرائهم حول الدليل، وإجراء مقابلة شبه مقننة مع الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين. كما قامت الباحثة بمتابعة الطلبة المتدربين في تطبيقهم للدليل من خلال زياراتها المتكررة لبعض المدارس على مدار عام دراسي كامل ٢٠١٢/٢٠١٣. وقد بلغ عدد أفراد عينة الطلبة المتدربين (٥٥) طالبا وطالبة من طلبة السنة الخامسة، قسم الإرشاد. أما عينة المرشدين النفسيين فقد بلغ عدد أفرادها (٧٥) مرشدا ومرشدة. تم اختيار العينتين بطريقة العينة القصدية. أظهرت النتائج تأكيد المرشدين النفسيين والطلبة المتدربين في قسم الإرشاد على أهمية جميع الوظائف الأسبوعية التي يتضمنها الدليل والبالغ عددها ١٢ وظيفة، كما أجمع المشاركون على أن الدليل يقدم لهم فوائد جمة كان أهمها التعرف على ميدان العمل الخاص بالمرشد مستقبلا، وربط المواد النظرية مع الواقع العملي. وتراوحت نسبة إجابات الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين على راض بشدة عن الدليل بين (٨٥٪ - ٩٧٪)، بينما طلب بعض المشاركين إضافة بعض النشاطات إلى الدليل للتدريب. وبناء على إجابات الطلبة على الاستمارة تبين أن الدليل سهل وممكن التطبيق وشامل يغطي معظم مهام المرشد النفسي، وأن الصعوبات التي تواجههم أثناء تطبيق الدليل العملي في المدارس كانت قليلة، ومن الممكن تجاوزها. وقد وصلت الباحثة وفقا لهذه الدراسة إلى مجموعة استنتاجات كان أهمها: ضرورة إثراء طلبة قسم الإرشاد بالمزيد من المهارات والأساليب الإرشادية من خلال تطوير المقررات النظرية باستمرار، والالتحاق بالدورات التدريبية.

الكلمات المفتاحية: دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي، المرشد النفسي، الطلبة المتدربون.



Psychological Counseling between Reality and Ambition (Psychological Counseling in the Second College of Education, Al Swaida)

Ola Jadelkarim Nasr

Faculty of Education - Swaida Governorate
University of Damascus - Syrian Arab Republic

Abstract

The present study aimed to identify the views of students trained, counselors and opinions and attitudes, and the extent of their satisfaction with the guide practical training in psychological counseling. In addition, it aims to identify the stages and the difficulties they face during the application directory, and the amendments thereto until it reached its current form. To achieve this, the researcher designed a questionnaire to measure students' attitudes and opinions about the trainees directory, and an interview with the semi-regulated student interns and counselors. The researcher also followed up on the students trained in their application of the guide through her frequent visits to some schools over the full academic year 2012/2013. Sample of trainees (55) male and female students of the fifth year, were given the Guidance Department and sample of counselors, the number of members (75) mentors and guide. Two samples were selected. The results showed confirm counselors psychologists and students, trainees in the Department guidance on the importance of all the functions of the weekly course line contained in the manual and the 12 functions. Participants agreed that the Guide provides them with many benefits, the most important in the recognition of the field work for the Supreme Leader in the future, and connecting materials theory with practice. Answers ranged percentage of students trained psychologists and counselors are all satisfied with the evidence strongly between (85% - 97%), while some participants requested the addition of some activities to guide training. Based on the students' answers on the questionnaire show that the directory is easy and possible application and a comprehensive guide covers most of the functions of the psychological. The difficulties they face while applying practical guide it in schools were few is possible to overcome. The researcher, according to this study reached to a set of conclusions most important: of which the need to enrich the students in the Department of Counseling with more skills and methods of guidance through the development of theoretical courses constantly, and access to training courses.

Keywords: The guide practical training in psychological counseling, Students trained, Counselors.

الإرشاد النفسي بين الواقع والطموح (تجربة الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء)

علا جاد الكريم نصر

كلية التربية الثانية - السويداء

جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية

المقدمة:

ظهرت تعريفات كثيرة للإرشاد، بعضها يصور المفهوم، والبعض الآخر يحمل الطابع الإجرائي، وفي الوقت الذي تركز فيه بعض التعريفات على العلاقة الإرشادية ودور المرشد، فإن البعض يركز على عملية الإرشاد نفسها بينما لا زال آخرون يهتمون بالنتائج التي يتم الحصول عليها من الإرشاد، ومن هذه التعريفات.

تعريف بيركس وستيفلر (Burks & Steffle, 1979) المشار إليه في الشناوي (1996) للإرشاد النفسي والذي يرى أنه علاقة مهنية بين مرشد مدرب ومسترشد، وهذه العلاقة تتم في إطار "شخص لشخص" رغم أنها قد تشمل في بعض الأحيان على أكثر من شخصين، وهي معدة لمساعدة المسترشدين على تفهم، واستجلاء نظرتهم في حياتهم، وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتياً. (الشناوي، 1996، 10-12).

وعرّف زهران المشار إليه في الزعبي (2003) الإرشاد النفسي: "بأنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي قدراته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتدريبه، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً" (الزعبي، 2003، 17).

ونشرت الرابطة الأمريكية للمرشدين والموجهين النفسيين تعريفاً للإرشاد النفسي بأنه

أخذت مسؤولية الإرشاد النفسي في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم للطلبة ومراعاة قدراتهم وميولهم، ولاشك أن الاهتمام بالإعداد العلمي، والتدريب الفني للمرشد، وتحليه بالصفات والخصائص اللازمة، وتمسكه بالضوابط الأخلاقية أمراً هاماً ومتطلباً ضرورياً للنجاح في العمل الإرشادي. ونظراً لأهمية التوجيه والإرشاد في حياة الأفراد والشعوب، أخذت بعض الدول بتضمينه في برامجها التعليمية من خلال تعيين مرشدين متخصصين في الإرشاد لتولي تلك الأعمال والتفرغ لها، بل إن بعض الدول تعتبر برنامج التوجيه والإرشاد جزءاً أساسياً في البرامج التربوية والتعليمية في جميع المراحل الدراسية، وذلك بهدف مساعدة الفرد على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتوفير القوى البشرية المختلفة اللازمة لمتطلبات الإنماء والارتقاء بالمجتمع (محمود، 2013، 1)، من خلال التركيز على الأفراد وزيادة إمكاناتهم، لأن الإرشاد ليس مجرد إعطاء نصائح، وهو أكثر من تقديم حلول لمشكلات أنية يمر بها الإنسان (الضامن، 2003، 17). إذا فما هو تعريف الإرشاد النفسي؟

تعددت تعريفات الإرشاد النفسي التي أوردتها أدبيات علم النفس تبعاً لتعدد الاتجاهات النظرية، ومدارس الإرشاد والعلاج النفسي ونظرياته. فقد

وأولياء الأمور، والعمل على تنفيذها.

- القيام بجمع المعلومات عن الطلبة باستخدام وسائل جمع المعلومات بشكل يفيده تنفيذ الخطة، إضافة إلى إجراء المقابلات الفردية معهم بهدف تقديم المشورة في القضايا التي تهمهم ومساعدتهم في مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجههم (المرجع السابق نفسه، ٧-٨).

إن الأهداف السابقة تعمل على مساعدة الطلبة الذين يعانون من مشكلة سوء التكيف أو يواجهون بعض الأزمات المتعلقة بعملية النمو وتوجيههم إلى السبل السوية في مواجهة مطالب النمو المتعلقة بالمرحلة العمرية التي يمرون بها. ومتابعة أوضاعهم من حيث سلوكهم العام وعلاقاتهم مع المدرسين ومع زملائهم في المدرسة، والعمل على الاستفادة من دور الأقران في عملية الإرشاد، ومن النشاطات اللاصفية كأساليب وقائية وعلاجية للحالات التي يتعامل معها المرشد، كذلك التعرف على الطلبة ذوي الحاجات الخاصة (متفوقين ومعاقين) والعمل على تنسيق برامج رعايتهم ومتابعة التحصيل الدراسي، والعمل على زيادة دافعيتهم، من خلال القيام بعملية الإرشاد الجماعي، والتوجيه الجمعي للطلاب، ومساعدتهم من خلال الجلسات على فهم المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها، وإجراء عملية التوجيه المهني والتربوي. بالإضافة إلى دور المرشد في تفعيل مجالس أولياء الأمور، وتقديم المشورة لهم في القضايا التي تهم أبنائهم، ومتابعة حالات تكرار الغياب والتأخر الصباحي.

وأخيراً يجب على المرشد مراعاة القواعد الأخلاقية لمهنة الإرشاد، وإحالة الحالات التي تتعدى حدود إمكانياته واختصاصه إلى الجهات المختصة. (أبوفخر وعز وعرار، ٢٠٠٣، ١٣-١٥)، (ياسين وعمر والخطيب وآذار، ٢٠٠٢، ٥٢-٥٨).

وتتقسم الجوانب التنظيمية في عمل المرشد إلى قسمين: قسم يختص به، وقسم يختص بتنظيم العمل مع الآخرين. من الجوانب التنظيمية

"العلاقة الدينامية بين المرشد النفسي والمسترشد، حيث يقوم المرشد بمشاركة الطلبة حياتهم، فهو المهني الذي يقع عليه عبء مساعدة كل الطلبة ومقابلة احتياجات نموهم وما يصادفونه من مشكلات". (كريمة وآخرون، ٢٠١٤، ٩٤).

وتعرف الباحثة الإرشاد النفسي بأنه: علاقة مهنية إنسانية تقوم بين طرفين، أحدهما يسمى مسترشد يأتي طالباً للمساعدة، والآخر يسمى مرشد نفسي وهو شخص متخصص في العلوم النفسية يقدم للمسترشد المساعدة والخدمات الإرشادية في حدود قدراته ومعلوماته ومهاراته، والإمكانات المتاحة.

وجاء دخول خدمة الإرشاد النفسي إلى مدارس قطر العربي السوري مؤخراً في عام ٢٠٠٠ خطوة هامة، وأساسية بالنسبة للعملية التربوية لما للمرشد النفسي من دور هام في تطور الطالب ونموه في العديد من النواحي النفسية والاجتماعية والدراسية وغيرها. وفي عام ٢٠٠١ تمت إضافة مرشد نفسي واجتماعي للعاملين في وزارة التربية وبهذا المرسوم أصبح لمهنة الإرشاد اسم وظيفي. (حمادة، ٢٠٠٤، ٢٢٩) ويعد في هذه الوظيفة من حصل على درجة الإجازة في علم النفس أو الإرشاد النفسي أو التربية أو علم الاجتماع. فبعد عملية تقييم أفادت بضرورة الاهتمام بالمشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يعاني منها الطلبة ومعالجتها أحدث وظيفة المرشد النفسي للقيام بالعديد من المهام المنصوص عليها ومنها:

- العمل على نشر الوعي الإرشادي بين أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية والطلبة وأولياء الأمور، من خلال عقد ندوات ومحاضرات إرشادية ذات أهداف وقائية أو نمائية من خلال التنسيق مع الإدارة، وإعداد نشرات إرشادية توضح طبيعة عمل المرشد.

- ضرورة وضع خطة إرشاد سنوية تمتد على مدار العام الدراسي تتناسب مع حاجات الطلبة والهيئة التدريسية والمرحلة التعليمية في المدرسة من خلال التعاون مع الإدارة والمعلمين

ومن أهم الخصائص التي من الضرورة توفرها في المرشد: الأمانة، التطابق والأصالة، الكفاءة الذهنية، المرونة، الإخلاص، الوعي بالذات، الصبر، الحلم وضبط النفس، التسامح، الجرأة، الحياء، معرفة قيمة الوقت والقدرة على التنظيم، وتحمل المسؤولية (الشناوي، ١٩٩٦، ٣٢-٤٥).

ويرى بريمر وشوسترم (Brammer & Shostrom, 1982) المشار إليه في الضامن (٢٠٠٣) أن الخصائص الشخصية للمرشد النفسي تلعب دوراً مسؤولاً في نجاح أو فشل العملية الإرشادية، فالمرشد يثق بالآخرين، ويحبهم ويقدرهم، وهم بدورهم يبادلونه هذا التقدير والاحترام. ومن أهم الخصائص الشخصية للمرشد: وعيه لذاته، وحساسيته للفوارق الثقافية، وقدرته على تحليل مشاعره الذاتية، قدرته على أن يكون نموذجاً للآخرين، يتحمل المسؤولية ولديه حس قوي للمبادئ الأخلاقية (الضامن، ٢٠٠٣، ٣٤-٣٥).

ويضيف كل من بور وبالمير (Bor & Palmer, 2002) العديد من السمات والخصائص التي يجب أن يتحلّى بها المرشد والأخصائي النفسي وأهمها: التمتع بالذكاء، والذاكرة الجيدة، والمثابرة، والقدرة على التحمل، القدرة على الاستماع الفعال. ومن ثم يطرحان سؤالاً مفاده هل من الممكن أن يكتسب الشخص الصفات اللازمة ليصبح أخصائياً نفسياً؟ بعبارة أخرى هل هذه الصفات فطرية أم قابلة للتعليم والاكْتساب؟

لتأتي الإجابة على الشكل التالي: لكي تتجح كأخصائي ومرشد نفسي تحتاج إلى أن تمتلك مزيجاً متكاملًا من هذه الصفات والمهارات التي يعود جزء منها إلى الوراثة والفطرة، والجزء الآخر للتعليم والاكْتساب. (Bor & Palmer, 2000, 64-67).

إن الصفات والخصائص التي عرضناها هي الخصائص الأساسية التي يستلزم العمل الإرشادي وجودها في المرشد، وبعض هذه الخصائص يمكن أن يعزز من خلال التدريب والتأهيل في المرحلة الجامعية التي تُعدُّ مرحلة

التي تختص بالمرشد نفسه: مهارة إدارة الوقت وتنظيمه بما يفيد عمله، ومهارة إدارة الأنشطة الجماعية، مهارة استثمار البرنامج المدرسي والسجلات المدرسية لتنفيذ خطته، ومهارة العمل مع الجماعات، ومهارة تنظيم السجلات الخاصة بالعملية الإرشادية والتسجيل بكفاءة، ومن أهم السجلات التي يجب أن تتوافر في مكتب المرشد لتساعده على القيام بعمله بشكل مناسب هي: سجلات خاصة بالحالات الفردية التي يقوم بمتابعتها، وحالات الإرشاد الجماعي، والتوجيه الجمعي، وسجل لرعاية الطالب المتأخر والمتفوق دراسياً وذوي الحاجات الخاصة، ومتابعة حالات الطلبة المتسربين والراسبين، وسجل مختص بتدوين الحالات اليومية، وزيارة أولياء الأمور للمدرسة، ومتابعة الغياب والتأخر الصباحي المتكرر.

أما الجوانب التنظيمية التي تختص بتنظيم العمل مع الآخرين: أن يكون المرشد على علم بما له وما عليه، وتكون هناك علاقات تعاون بينه وبين جميع الأطراف في المدرسة لتسهيل العمل، امتلاك مهارة التخطيط المنظم والمناسب عند الاتصال بعناصر أخرى خارج المدرسة، ويكون على دراية بكل الإجراءات اللازمة لعقد الندوات والاجتماعات والزيارات، كما يجب أن يكون البرنامج المطلوب تنفيذه وفقاً للتنظيم الموجود في المدرسة. (حمادة، ٢٠٠٤، ١٨٣-١٨٤).

ونظراً للمهام الكبيرة والحساسية الملقاة على عاتق المرشد النفسي، من خلال قيامه بالعمل الإرشادي الذي ينتمي إلى ما يُعرف بمهن المساعدة، تتطلب منه هذه المهنة أن يضع شخصه داخل هذا العمل، وأن يكون مستعداً للعطاء دون ملل، وتحمل العمل دون ضجر، ودون يأس - وهو لذلك يحتاج أن تتوفر فيه مجموعة صفات، أو خصائص شخصية تجعل من عمله بجانب اصطباغه بالأسس العلمية ذات طبيعة فنية خاصة يشعر بها المرشد، وهو يؤدّيها، ويشعر بها المسترشد الذي يقدم العمل من أجله.

المدارس على فصلين دراسيين، بمعدل تدريب ٦ ساعات أسبوعية، تحت إشراف المرشد النفسي في المدارس الحكومية. قام بإعداده سامر رضوان. وتقوم الباحثة بتدريب الطلبة على تطبيق هذا الدليل منذ أربع سنوات، وتشرف على قيامهم بتنفيذ الوظائف الأسبوعية في المدارس. وقد مر الدليل بالعديد من المراحل وواجه العديد من الصعوبات، وهذا ما دعا الباحثة إلى متابعة تطبيق الدليل من قبل الطلبة وعمل دراسة معمقة على مدار سنة كاملة لتقييم وتقويم الدليل استناداً لآراء وخبرات الطلبة المتدربين أنفسهم والمرشدين النفسيين المشرفين عليهم في المدارس الحكومية حتى وصل إلى صورته النهائية الحالية.

ويعود دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي بالفائدة على الطلبة المتدربين من خلال تطبيقهم للتمرينات والتدريبات التي تربط الدراسة النظرية مع الواقع العملي، خاصة أن الوظائف الأسبوعية المتضمنة في الدليل قد تم تصميمها استناداً إلى مهام المرشد النفسي التربوي التي أقرتها وزارة التربية السورية. وبالتالي تعود الفائدة من هذا الدليل على وزارتي التربية والتعليم العالي.

وعلى الرغم من الاهتمام الواضح بالصحة النفسية والإرشاد النفسي وإعداد المرشدين النفسيين محلياً وعربياً وعالمياً، إلا أن الدراسات التي تناولت طلبة الإرشاد النفسي وتأهيلهم في المرحلة الجامعية، والتدريبات التي يخضعون لها ومدى فاعليتها في إعدادهم كمرشدين نفسيين للمستقبل من خلال الاستفادة منها وتطبيقها في المدارس قليلة نسبياً.

وفي ما يلي بعض الدراسات التي تعد قريبة من موضوع الدراسة الحالية:

ففي دراسة كارول (Carroll, 1993) بعنوان: التعرف على الأدوار المحسوسة والتوقعات والتصورات للمرشدين النفسيين في المرحلة الابتدائية، وهدفت إلى التعرف على أدوار المرشد النفسي المدرسي ووظائفه في المرحلة الابتدائية،

انتقالية تربط بين مراحل التعليم وميدان العمل، فاختيار الطالب لتخصص الإرشاد النفسي وعلم النفس إنما قد يعبر عن رغبته في تقديم المساعدة، وإرشاد وتوجيه الأفراد نحو اتخاذ القرارات التي تتماشى وإمكاناتهم، وقدراتهم والفرص المتاحة لهم في بيئتهم. (حورية وغالم، ٢٠١٢، ١)

ولما سبق ذكره من أهمية الإرشاد النفسي كجزء لا يتجزأ من العملية التربوية، واعتبار المؤسسات التربوية أكبر الأماكن التي تقدم فيها خدمات الإرشاد النفسي في معظم أنحاء العالم، اهتمت الاستراتيجيات والسياسات التعليمية في سورية بالإرشاد النفسي والصحة النفسية فأحدث كلية التربية باختصاصاتها المختلفة وفروعها في المحافظات السورية، وكان لمحافظة السويداء نصيباً في إحداث كلية التربية الثانية، وتضم قسمي الإرشاد النفسي ومعلم الصف، وتصل مدة الدراسة في قسم الإرشاد النفسي إلى خمس سنوات ينهيها الطالب بتقديم مشروع تخرج وإتمام عدد من المواد والتدريبات العملية في المدارس والمؤسسات الرسمية.

يخضع الطلبة في قسم الإرشاد النفسي للعديد من التدريبات العملية من خلال المواد العملية التي يدرسونها خلال الثلاث سنوات الأخيرة. ففي السنة الثالثة لديهم مقرر التدريب العملي في الإرشاد المدرسي، على مدار الفصل الدراسي الأول. وفي السنة الرابعة لديهم مقرر التدريب العملي في الإرشاد المهني، على مدار الفصل الدراسي الثاني.

وفي السنة الخامسة لديهم مقرر التدريب العملي في الإرشاد النفسي، ويعد من أهم التدريبات العملية التي يخضع لها الطلبة في قسم الإرشاد النفسي. حيث يتم التدريب على تطبيق الدليل العملي في الإرشاد النفسي.

والدليل العملي في الإرشاد النفسي عبارة عن خطة تتضمن مجموعة من الوظائف الأسبوعية عددها ١٢ وظيفة، تطبق من قبل الطلبة في

والمدرسين وخاصة الرياضة والفنون. أما أبرز المهام ممارسة فكانت التعرف على المسترشدين والحصول على معلومات عنهم، وصياغة أهداف إرشادية وتطبيق الإرشاد الفردي والجمعي عليهم. في حين أن أقل المهارات كانت استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية والاستفادة من جماعات النشاط، وإجراء البحوث، والإشراف على الطلبة المتدربين في الإرشاد. أما بالنسبة لمشاعر المرشدين واتجاهاتهم نحو مهنتهم فقد تبين أنهم راضين عن عملهم، كما عبر أفراد العينة عن حاجتهم إلى معلومات ومهارات جديدة.

كما أجرى نكتر و لي وسيرس (Nichter, Li, & Serres, 2008) دراسة بعنوان: دراسة المعايير الوطنية (ASCA) في مدارس ولاية تكساس. وقد هدفت إلى استقصاء آراء مرشدي المدارس في جميع المراحل التعليمية من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية في مدارس ولاية تكساس الحكومية لتحديد مدى إلمام وممارسة وتطبيق المرشدين للمعايير الوطنية التي وضعتها جمعية المرشدين المدرسين في أمريكا لعملية الإرشاد ومهام المرشد المدرسي وتقييم محتوى البرامج السنوية ومدى تلبيتها لحاجات الطلبة بفاعلية. طبقت الدراسة على (٤٩٥) مرشدا. أظهرت النتائج أن المرشدين النفسيين في كافة المراحل التعليمية يتشاركون في التزامهم بالتزود بالخبرات اللازمة والمهمة التي تعزز التحصيل الأكاديمي، والاهتمام بتطوير وغرس روح التنافس الإيجابي بين الطلبة، وبيّنت الدراسة أن المرشدين في المدارس الابتدائية والثانوية يتشاركون في التزامهم في تزويد الطلبة بالمهارات والخبرات التي تدعم النمو الشخصي والاجتماعي لطلابهم وتنميتها.

وقامت كريمة والهاشمي (٢٠١٣) بدراسة تحت عنوان: معوقات العملية الإرشادية وأثارها النفسية على القائمين بها. والتي هدفت إلى تقييم العملية الإرشادية في مؤسسات التعليم الثانوي وذلك من خلال الكشف عن مختلف النقص التي تشملها والتي من شأنها أن تعيق القائمين بالعمل الإرشادي عن أداء مهامهم كما يجب، مما يترتب عنه

طبقت الدراسة على عينة حجمها (٩٥) مرشدا ومرشدة من ولاية كونيتيكت في الولايات المتحدة الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى أن أكثر الأدوار والوظائف ممارسة من قبل المرشدين هي: الاستشارات النفسية والتربوية المقدمة للطلبة ولأولياء الأمور، وللمعلمين، يليها إجراء الاختبارات النفسية والمقاييس، والاتصال مع أولياء الأمور، ثم تطبيق الإرشاد الفردي والجمعي فيما يتعلق بمشكلات الطلبة داخل المدرسة.

وأجرى العاجز (٢٠٠١) دراسة بعنوان: الإرشاد التربوي في المدارس الأساسية العليا والثانوية بمحافظة غزة، واقع ومشكلات وحلول، هدفت إلى التعرف على واقع الإرشاد التربوي ودور المرشد التربوي بالإضافة إلى المشكلات التي تواجهه في المدارس الأساسية العليا والمدارس الثانوية بمحافظة غزة، وبلغت عينة الدراسة (٨٨) مرشدا ومرشدة، ولجمع البيانات اللازمة تم تطبيق استبانة من إعداد الباحث تكونت من ٢٧ سؤال، بالإضافة إلى سؤال مفتوح. بيّنت نتائج الدراسة أن واقع الإرشاد التربوي في المدارس بحاجة إلى عناية واهتمام أكبر مما هو على أرض الواقع، كما أسفرت النتائج عن أن المشكلات المتعلقة بالإعداد والتدريب حازت على المرتبة الأولى، ثم ظروف العمل، ثم بعد ذلك الإدارة والهيئة التدريسية.

وأجرى عبد الله (٢٠٠٨) دراسة بعنوان: واقع عمل المرشد النفسي المدرسي ومهاراته، هدفت الدراسة إلى تقييم واقع عمل المرشد النفسي المدرسي في سورية، وأجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (٢٤٠) مرشدا ومرشدة من خمس محافظات (دمشق، حلب، حماه، اللاذقية، دير الزور)، وقد استخدمت استبانة صممت من قبل الباحث مؤلفة من (١١٤) عبارة. وكانت أهم النتائج أن أكثر المهارات أهمية واستخداما هي استقبال الطلبة وإجراء المقابلة الأولية والإرشادية، وتشخيص المشكلات، وصياغة الأهداف الإرشادية. أما أكثر الوظائف أو التخصصات التي يتعامل معها المرشد فكانت إدارة المدرسة،

ومما سبق يمكنني القول أن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة من خلال تدعيم الإطار النظري، وصياغة عبارات الاستبانة، وعبارات المقابلة وتصميمها، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة العاجز (٢٠٠١) وعبد الله (٢٠٠٨) وكريمة والهاشمي (٢٠١٣) من حيث أنها طبقت على المرشدين النفسيين في المدارس الحكومية، واتفقت مع دراسة حورية وغالم (٢٠١٣) من حيث أنها أجريت على طلبة قسم الإرشاد النفسي. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها بدراسة كيفية (نوعية)، تضمنت سبر آراء الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين والصعوبات التي يواجهونها أثناء تطبيق الدليل الإرشادي. وبالعودة إلى الدراسات السابقة لم تجد الباحثة -على حد علمها- دراسة معمّقة حاولت الربط بين التدريبات العملية التي يخضع لها الطلبة في قسم الإرشاد وبين واقع عمل المرشد النفسي في المدارس الحكومية. إضافة إلى أن الدراسات السابقة جاءت في مجملها وصفية وكمية ونتائجها لم تكن كافية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تشكل المرحلة الجامعية محطة هامة وأساسية في إعداد المرشدين النفسيين وتأهيلهم لدخول معترك الحياة العملية، فأثناء هذه المرحلة يتلقى الطلبة المبادئ الأساسية للإرشاد النفسي، وكيفية التعامل مع المسترشد، ذلك ما يؤهلهم في المستقبل لأن يكونوا مرشدين فاعلين أثناء تقديم الخدمة النفسية، من خلال امتلاكهم الكفاءات الشخصية والمهنية، وتلقيهم التدريبات والنشاطات بما يضمن مخرجات عالية المستوى في الإرشاد النفسي عن طريق تقديم أفضل المضردات والبرامج الدراسية والتدريبية، والعمل على تقييمها وتقويمها بين الفينة والأخرى لضمان جودتها وفعاليتها في مواكبة متطلبات الخدمات النفسية المتزايدة، وبالتالي تقديم أفضل الخدمات الإرشادية لمدارس التعليم الحكومي. وهذا ما دفعني إلى القيام بهذه الدراسة المعمّقة لدليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي الذي يخضع له طلبة قسم الإرشاد النفسي في كلية

آثار نفسية سيئة يعيشها المرشدون، وتتمثل هذه النقائص في الجانب الشخصي (التحلي بسمات شخصية المرشد)، والمهني (الإعداد الأكاديمي والتدريب المهني) هذا من جهة ومن جهة أخرى نقائص تخص المحيط أو البيئة المهنية التي يزاول فيها المرشد عمله، لانجاز هذه الدراسة اعتمدت على استبانة وجّهت إلى عينة من المرشدين النفسيين بلغ عددهم (٢٨) مرشداً. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المرشدين النفسيين يعانون من نقائص عديدة تشمل إعدادهم العلمي، وتدريبهم المهني، كما تشمل ظروف عملهم أو بيئتهم المهنية، كما يرون أن هذه النقائص تعيقهم عن أداء مهامهم مما يؤثر على نفسياتهم سلباً، ويجعلهم يعانون من الإحباط والقلق والضغط النفسي.

وأجرت حورية وغالم (٢٠١٣) دراسة بعنوان: الحاجات النفسية لدى عينة من المرشدين النفسيين والتربويين ما قبل الخدمة، والتي هدفت إلى معرفة الحاجات النفسية لدى المرشد النفسي التربوي الطالب، ومن ثم الكشف عما إذا كانت الحاجات النفسية لدى المرشدين النفسيين والتربويين الطلبة تختلف باختلاف جنسهم. تكوّنت عينة الدراسة من (٣٦٨) طالباً وطالبة من طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، اعتمدت الدراسة على قائمة موراي ١٩٨٨ للحاجات النفسية وهي أداة أعدت لقياس ٢٢ حاجة من الحاجات النفسية. أظهرت نتائج الدراسة أن الحاجات النفسية لدى الطلبة جاءت مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: الحاجة للمعاضدة، الحاجة للمساعدة، الحاجة لتجنب اللوم والتوبيخ، الحاجة للعب، الحاجة للانتماء، النرجسية، الحاجة للدونية والاستسلام، الحاجة للعدوان، الحاجة للإنجاز. كما بيّنت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية ما بين متوسطي المجموعتين (المرشدين والمرشدات) في أغلب الحاجات النفسية، فيما عدا الحاجة إلى تجنب اللوم والتوبيخ حيث كان الفرق دالاً بينهما وهو لصالح الذكور الذين أبدوا حاجتهم إلى تجنب اللوم والتوبيخ أكثر من الإناث.

لتكون بمثابة دعوة تشجيع على المزيد من الأبحاث والدراسات الميدانية.

محددات الدراسة:

محدد مكاني: اقتصر هذه الدراسة على عينة من طلبة السنة الخامسة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء. وعينة من المرشدين النفسيين العاملين في المدارس الحكومية في محافظة السويداء.

محدد زمني: تم تطبيق هذه الدراسة على مدار عام دراسي كامل، أي خلال العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣. من خلال متابعة تطبيق الدليل من قبل الطلبة المتدربين في المدارس ومتابعة إشراف المرشدين النفسيين عليهم، ومن ثم إجراء مقابلة شبه مقننة مع الطلبة المتدربين من قسم الإرشاد من جهة، ومع المرشدين النفسيين المشرفين عليهم من جهة أخرى، وبعد ذلك تم تطبيق استبانة على الطلبة المتدربين من أجل التوصل إلى تقييم وتقويم شامل للدليل من وجهة نظر الطلبة المتدربين أنفسهم، ومن وجهة نظر المرشدين النفسيين في المدارس الحكومية.

محدد الأدوات: تتحدد نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة بها، وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج إلا في ضوء ما تتمتع به هذه المقاييس من خصائص سيكومترية.

محدد المفاهيم: تتحدد نتائج الدراسة في ضوء المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة وما تتضمنه من الأبعاد.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

الإرشاد النفسي: هو عملية بناءة ومخطط لها تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم نفسه، ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل ما يواجهه من مشكلات، كي يصل إلى تحقيق التوافق في جميع الجوانب الشخصية والتربوية (النعيم، ٢٠٠٨، ص ١١). أما إجرائياً فيعرف بأنه علاقة إنسانية بين طرفين أحدهما مرشد

التربية الثانية بالسويداء، علماً تعود بالفائدة على الطلبة المتدربين من جهة، والمرشدين النفسيين من جهة أخرى. وبذلك تحددت مشكلة الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما آراء الطلبة المتدربين وما مدى رضاهم عن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي.
٢. ما آراء المرشدين النفسيين وما مدى رضاهم عن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي.
٣. ما المراحل التي مرّ بها الدليل، وما هي أهم الصعوبات التي يواجهونها أثناء تطبيقه.

أهمية الدراسة:

تطلق أهمية الدراسة الحالية من المعارف الإضافية والحديثة التي سنتقدمها ونضيفها حول التدريبات والنشاطات العملية في الإرشاد النفسي، وإمكانية الاستفادة من دليل التدريب العملي بعد أن أصبح بصورته النهائية في كافة الجامعات وكليات التربية الفرعية في باقي المحافظات السورية لتقديم خدمات التدريب والتطوير المستمرة. كذلك الاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها، من خلال العمل على إعداد طلبة القسم وتدريبهم وتأهيلهم لرفد مدارس التعليم الحكومية مستقبلاً بالمرشدين والمرشدات لأداء مهام الإرشاد النفسي التربوي على أكمل وجه. وهذا بدوره يعود بالنفع على أقسام الإرشاد النفسي في كليات التربية التابعة لوزارة التعليم العالي من جهة، وعلى المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية من جهة أخرى، وتأتي أهمية هذه الدراسة من خلال عرض المراحل التي مرّ بها دليل التدريب العملي، والكشف عن آراء الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين ومدى رضاهم عن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي، والصعوبات التي يواجهونها أثناء تطبيقه، في محاولة لتعديله وإضافة بعض النشاطات والتدريبات.

ونظراً لندرة الدراسات المحلية التي تناولت إعداد وتأهيل طلبة قسم الإرشاد النفسي وربط ذلك مع الواقع العملي تأتي أهمية هذه الدراسة

المدارس الرسمية في محافظة السويداء المدينة دون الريف، نظراً لأن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي يطبق في هذه المدارس حصراً. وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (١٣٥) مرشداً ومرشدة، بواقع (٣٣) من الذكور، و(١٠٢) من الإناث للعام ٢٠١٢-٢٠١٣ استناداً إلى الإحصائية الصادرة عن مديرية التربية في محافظة السويداء.

بالنسبة لطلبة الإرشاد النفسي: يتكون المجتمع الأصلي من جميع طلبة السنة الخامسة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء. وقد بلغ عددهم (٦٧) طالباً وطالبة، بواقع (٤) من الذكور، و(٦٣) من الإناث للعام ٢٠١٢-٢٠١٣ استناداً إلى الإحصائية الصادرة عن كلية التربية في محافظة السويداء.

عينة الدراسة:

بلغ عدد أفراد العينة الأولى التي أجريت الدراسة عليها (٥٥) طالباً وطالبة من طلبة السنة الخامسة، قسم الإرشاد. أما العينة الثانية فقد بلغ عدد أفرادها (٧٥) مرشداً ومرشدة. تم اختيار العينتين بطريقة العينة القصدية (الغرضية) وهي العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة (عباس وآخرون، ٢٠٠٧، ٢٢٩-٢٣٠)، وشعور الباحثة أن هذه الفئة من الطلبة والمرشدين النفسيين هي من تمتلك المعلومات التي تسعى في بحثها للوصول إليها. لاسيما أن طلبة السنة الخامسة في قسم الإرشاد النفسي هم من يقومون بالتدريب على تطبيق دليل الإرشاد النفسي تحت إشراف المرشدين النفسيين في المدارس الحكومية حصراً، وممن لديهم خبرة مهنية لا تقل عن الخمس سنوات كحد أدنى.

أدوات الدراسة:

الباحث في البحوث الكيفية هو أداة جمع البيانات، فهو يتحدث مع المشاركين في موقف ما، ويلاحظ أنشطتهم، ويقرأ وثائقهم وسجلاتهم، ويسجل هذه البيانات في دوريات علمية، ويعتمد الاستقصاء الكيفي على الطرق الميدانية مثل

نفسية متخصص ومؤهل لمساعدة الطرف الثاني وهو المرشد الذي جاء لطلب المساعدة من أجل التوصل إلى حل لمشكلاته.

المرشد النفسي: هو الشخص الذي يقوم بمساعدة المرشدين في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والاجتماعية، والانفعالية والتعليمية باستخدام أساليب الإرشاد الفردية أو الجماعية أو المباشرة أو غير المباشرة. أما إجرائياً فيعرف بأنه المرشد الذي يعمل رسمياً في إحدى المدارس الحكومية في محافظة السويداء، ويحمل إجازة في الإرشاد النفسي أو علم النفس، أو علم الاجتماع.

الطلبة المتدربين: هم الطلبة المسجلون رسمياً في السنة الخامسة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء.

دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي: عبارة عن خطة تتضمن مجموعة من الوظائف الأسبوعية عددها ١٢ وظيفة، تطبق من قبل طلبة قسم الإرشاد النفسي في المدارس على فصلين دراسيين، بمعدل تدريب ٦ ساعات أسبوعية.

المقابلة شبه المقننة: الأسئلة فيها لا يتبعها اختيارات محددة ولكن تصاغ بحيث تسمح بالإجابات الفردية، فالسؤال المفتوح محدد للغاية في محتواه، وتمتاز المقابلة شبه المقننة بأنها تسمح بوجود علاقة تفاعلية بين الباحث والمستجيب، مما يجعله يقبل على المقابلة ويبدل جهده في إعطاء المعلومات الضرورية (أبوعلام، ٢٠٠٤، ٣٨٢-٣٨٣).

آراء المرشدين النفسيين واتجاهاتهم: هي وجهات نظرهم تجاه دليل التدريب العملي، ومستوى رضاهم عنه، والتي تتضح ويمكن تحديدها من خلال إجاباتهم على أسئلة المقابلة شبه المقننة.

مجتمع الدراسة:

بالنسبة للمرشدين النفسيين: يتكون المجتمع الأصلي من جميع المرشدين النفسيين العاملين في

- العبارات السلبية هي: ٣- ٥- ١٠ يكون تصحيحها بعكس العبارات الإيجابية أي (١ - ٢-٣).
- الاستمارة بصورتها النهائية: بعد هذه المراحل التي مرت بها الاستمارة أصبحت جاهزة بصورتها النهائية للتطبيق الاستطلاعي، وبعدها للتطبيق النهائي حيث شملت على بيانات عامة (الجنس، السن) من جهة، و(١٠) عبارات من جهة ثانية تقيس اتجاهات الطلبة وآرائهم حول دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي.

صدق الأداة وثباتها:

الصدق الظاهري: للتأكد من صدق الاستمارة قامت الباحثة بعرضها على المحكمين في كلية التربية، وقد بلغ عددهم ثلاثة محكمين. وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حولها، ولقد وافق جميعهم على بنود الاستمارة من حيث قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، مع تقديم مجموعة من التعديلات اقتصر على إعادة الصياغة لبعض العبارات.

الثبات: تم حساب الاتساق الداخلي لاستمارة قياس اتجاهات الطلبة وآرائهم حول دليل التدريب العملي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وقد بلغ ٨٧,٠، وتم تقدير الثبات بالإعادة من خلال تطبيق الاستمارة على عينة مكونة من (١٠) طلاب، وبعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول أعيد تطبيق الاستمارة مرة ثانية على العينة نفسها، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني، وقد بلغ ٨٤,٠ وبناء على ما سبق يمكن القول أن الاستمارة تتمتع بالصدق والثبات المناسبين الأمر الذي يجعلها صالحة للاستخدام.

ثانياً: المقابلة شبه المقننة: قامت الباحثة بإعدادها لقياس رضا الطلبة في قسم الإرشاد من جهة، ورضا المرشدين النفسيين من جهة أخرى عن دليل التدريب والفائدة التي جنوها من تطبيقه، وتضمن هذا الإعداد عدة خطوات:

المقابلات الشخصية، والملاحظة غير المحددة، وتحليل الوثائق، كأدوات رئيسية في جمع البيانات. ويتعامل الباحث الكيفي مع البيانات في هيئة كلمات بدلاً من الأرقام والإحصاء، وإن جمع من حين لآخر بعض البيانات الرقمية (أبو علام، ٢٠٠٤، ٢٦٨).

لذا استخدمت في الدراسة الحالية الأدوات التالية:

أولاً: استمارة قامت الباحثة بإعدادها لقياس اتجاهات الطلبة المتدربين وآرائهم حول الدليل، وتضمن هذا الإعداد عدة خطوات:

- الإحاطة النظرية بمهام المرشد النفسي والتدريبات العملية والنشاطات التي يقوم بتطبيقها من خلال العودة إلى الدراسات السابقة والتراث النظري.

- الإطلاع على مجموعة من المقاييس التي تم استخدامها في عدد من الدراسات التي قاربت موضوع الدراسة الحالية مثل: مقياس الرضا عن المرشد النفسي (رضا المحيطين) لشنير (٢٠١١)، مقياس واقع عمل المرشد النفسي ومهاراته لعبد الله (٢٠٠٨).

- تحديد العناصر الأساسية المراد قياسها في الدليل الإرشادي.

- تحويل كل عنصر إلى عبارة أو فقرة.

- التحكيم: عرضت الاستمارة بصورتها الأولية على المحكمين في كلية التربية، بجامعة دمشق، وقد بلغ عددهم ثلاثة محكمين، وقد تم الالتزام بالتعديلات التي أجمعوا عليها.

- تصحيح الاستمارة: تدرج خيارات الإجابة على الاستمارة وفقاً لما يلي: (دائماً، أحياناً، أبداً). وبما أن الاستمارة تحتوي على عبارات سلبية وعبارات إيجابية فإن تصحيحها يكون على النحو التالي:

- العبارات الإيجابية هي: ١- ٢- ٤- ٦- ٧- ٨- ٩. يكون تصحيحها: (٣- ٢- ١).

دائماً بالسياق الذي حدث فيه، فالاستقصاء الكيفي يحاول فهم السلوك الاجتماعي والإنساني من منظور داخلي، أي كما يعيشه المشاركون في موقع اجتماعي معين. وهذا النوع من البحث شخصي جداً، يترتب عليه جلب الإدراك الذاتي وتحيز المشاركين والباحثين إلى الموقف (أبوعلام، ٢٠٠٤، ٢٦٤).

الإجراءات التي قامت بها الباحثة

يعد دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي بصورته النهائية كما ذكر آنفاً عبارة عن خطة تتضمن مجموعة من الوظائف الأسبوعية عددها ١٢ وظيفة، تطبق من قبل الطلبة في المدارس على فصلين دراسيين، بمعدل تدريب ٦ ساعات أسبوعية، قام بإعداده سامر رضوان. وتقوم الباحثة بتدريب الطلبة في قسم الإرشاد النفسي على تطبيق هذا دليل منذ عام ٢٠١٠، أي منذ أربع سنوات، وتشرف على قيامهم بتنفيذ الوظائف الأسبوعية في المدارس الحكومية. وقد لاحظت الباحثة في العامين الأول والثاني خلال تطبيق طلابها للوظائف الأسبوعية الصعوبات التي يواجهونها والعقبات التي تعترض طريقهم نتيجة كثافة هذه الوظائف من جهة وظروف المدارس من جهة أخرى، ومن خلال زياراتها المتكررة لبعض المدارس لمتابعة الطلبة المتدربين في تطبيقهم للدليل والوظائف الأسبوعية بشكل ميداني على مدار عام دراسي كامل ٢٠١٢ / ٢٠١٣. وبالتالي فقد مر الدليل بالعديد من المراحل وواجه العديد من الصعوبات، وطراً عليه العديد من التعديلات حتى وصل إلى هذه صورته النهائية الحالية. وفيما يلي شرحاً مفصلاً لهذه المراحل:

المرحلة الأولى: بدأت الباحثة كملاحظة لطلبتها المتدربين في قسم الإرشاد من خلال تطبيقهم الدليل في البداية لفصل دراسي واحد، فوجد أنه كثيف والوظائف الأسبوعية تحتاج لوقت أطول، وبالتالي تم أول تعديل على الدليل، وتمثل تقسيم الدليل إلى جزأين وتطبيقه على فصلين دراسيين متتاليين.

• الإحاطة النظرية بالوظائف التي يكلف بها المرشد النفسي، والتدريبات العملية، والنشاطات التي يقوم بتطبيقها من خلال العودة إلى الدراسات السابقة والتراث النظري.

• الإطلاع على مجموعة من بطاقات تقييم الأداء لعمل المرشد النفسي والمدرسي والمتابعة الإشرافية للعمل الإرشادي كالصادرة عن إدارة التوجيه والإرشاد في وزارة التربية والتعليم السعودية، ومقياس الرضا عن المرشد النفسي لشثير (٢٠١١).

• تحديد العناصر الأساسية المراد قياسها في الدليل الإرشادي.

• تحويل كل عنصر إلى سؤال.

• التحكم: عُرِضت أسئلة المقابلة بصورتها الأولية على المحكمين في كلية التربية، بجامعة دمشق، وقد بلغ عددهم ثلاثة محكمين، وقد تم الالتزام بالتعديلات التي أجمعوا عليها.

• المقابلة بصورتها النهائية: تكونت المقابلة بصورتها النهائية من (٥) أسئلة تقيس رضا الطلبة في قسم الإرشاد من جهة، ورضا المرشدين النفسيين من جهة أخرى عن دليل التدريب العملي والفائدة التي جنوها من تطبيقه.

صدق الأداة:

الصدق الظاهري: تم عرض بنود المقابلة على ثلاثة من المحكمين في كلية التربية، وقد وافقوا على بنود المقابلة من حيث قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، مع تقديم مجموعة من التعديلات تم الأخذ بها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث المنهج النوعي (الكيفي) في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية، إذ تؤمن البحوث الكيفية بأن السلوك الإنساني مرتبط

- وبذلك وبعد التعديلات الأنفة الذكر يكون قد وصل الدليل إلى صورته النهائية الحالية.

المرحلة الثالثة: بعد أن وصل الدليل إلى صورته النهائية وللتحقق من مصداقية العمل، ودعم ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات، قامت الباحثة بإجراء دراسة مسحية بسيطة لأراء الطلبة المتدربين بتطبيق استمارة مؤلفة من ١٠ بنود تقيس اتجاهاتهم وآرائهم حول دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي. وبإجراء مقابلة شبه مقننة مع المشاركين (طلبة قسم الإرشاد النفسي من جهة، والمرشدين النفسيين من جهة أخرى) لقياس رضاهم عن دليل التدريب والفائدة التي جنوها من تطبيقه. مؤلفة من (٥) أسئلة مفتوحة معدة سلفاً. مع محاولة التقيّد بشروط الإعداد وتطبيق المقابلة قدر المستطاع.

تم اختيار عينة الطلبة المتدربين في قسم الإرشاد، السنة الخامسة وقد بلغ عددها (٥٥) طالباً وطالبة، ممن يتمتعون بالمتابعة والاهتمام والنشاط وامتلاك المعلومات وتم الكشف عن هذه الصفات من خلال قيامي بتدريس عدة مقررات جامعية لهؤلاء الطلبة على مدار أكثر من عام دراسي، كما اختيرت عينة المرشدين النفسيين وعددها (٧٥) مرشداً ومرشدة ممن يعملون في المدارس الحكومية حصراً ويقومون بالإشراف على الطلبة المتدربين في مدارسهم، ولديهم خبرة مهنية لا تقل عن الخمس سنوات كحد أدنى، ويمتلكون المهارات الإرشادية ولديهم حس الجدية في العمل والمسؤولية والمتابعة، وقد تم التوصل إلى هذه الصفات عن طريق المعرفة العميقة لهؤلاء المرشدين عن قرب من خلال ممارستي للعمل الإرشادي المدارس لعدة سنوات إضافة إلى مزاولة مهنة التدريس الأكاديمي في الجامعة. وقد تم اختيار العينتين بطريقة العينة القصدية (الغرضية).

وأخيراً قامت الباحثة بتحليل وتفسير البيانات والنسب المئوية والإجابات التي حصلت عليها من الطلبة المتدربين، والمرشدين النفسيين من

المرحلة الثانية: أصبح الدليل الإرشادي يطبق على فصلين دراسيين، ولكن بعد العودة إلى المهام الموكلة للمرشد النفسي في المدرسة ومتابعة الطلبة المتدربين شعرت الباحثة أن الدليل بحاجة لإضافة بعض النشاطات والمهام التي تساعد الطلبة على القيام بعملهم بشكل أفضل عندما يصبحون مرشدين في المستقبل، ودمج أو حذف بعض المهام والوظائف الأسبوعية، فبدأت بوضع فروض وأسئلة مؤقتة، والقيام بزيارات متكررة للمدارس الحكومية، لاكتساب الألفة مع المكان ومع المرشدين النفسيين، والاطلاع على ظروف هذه المدارس على أرض الواقع، ومن ثم مراجعة البحوث والدراسات السابقة لتعميق الفهم بالظاهرة التي أدرسها، ولاختبار الفروض والأسئلة التي وضعتها قمت بمجموعة من الإجراءات كان أهمها:

- القيام بزيارة ميدانية أسبوعية على مدار فصلين دراسيين خلال العام ٢٠١٢ / ٢٠١٣ إلى إحدى المدارس الحكومية التي يقوم الطلبة المتدربون بتطبيق الدليل الإرشادي فيها، لرؤية ومراقبة تنفيذهم للوظيفة الأسبوعية المطلوبة منهم بدقة، وملاحظة سلوكهم بشكل مباشر.

- تنفيذ لقاء أسبوعي مع الطلبة المتدربين لمناقشتهم بشكل جماعي بما قاموا به، واكتسابه من خبرات، والصعوبات التي واجهوها، وما سجلوه من ملاحظات في الدفتر الأسبوعي المخصص لهذا الأمر، وللإجابة عن استفساراتهم وتوجيههم بالشكل السليم، وكتابة الملاحظات الهامة.

- مما سبق ومن المعلومات التي تم الحصول عليها أضفتُ للدليل المهمات التالية: تصميم خطة مقترحة لإدارة وتنظيم مجلس الأولياء (جدول أعمال)، تصميم وابتكار فعاليات وأنشطة مشتركة بين الطالب المتدرب وبين الطلبة، وتنفيذ جلسة إرشاد وقائي في واحد من الصفوف الدراسية.

وترى الباحثة أن دليل التدريب العملي جاء بمثابة تطبيق للمهارات التي اكتسبها الطلبة في الكلية، واحتوى على مادة علمية غنية، استفاد منها المرشدون النفسيون المشرفون على الطلبة أنفسهم، فنجح العمل الإرشادي بالمدرسة يعتمد بدرجة كبيرة على فعالية المرشد النفسي ومهاراته في الاتصال، وتوظيفه للخبرات والمهارات بالشكل المناسب، وعلى أهمية المعلومات التي يمتلكها وكيفية الاستفادة منها وتحويلها من واقع نظري أكاديمي بحث إلى واقع عملي تطبيقي.

وانفتحت نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة كريمة والهاشمي (٢٠١٣) من حيث أن بعض المرشدين النفسيين يعانون من نقص في إعدادهم العلمي وتدريبهم المهني.

السؤال الثاني: ما مدى رضاك عن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي من حيث: (الوظائف الأسبوعية، الزمن، مدة التطبيق.... الخ)؟ جاءت ٨٥% من إجابات المرشدين راض بشدة عن الدليل من حيث الوظائف الأسبوعية، من حيث شمولها وتنظيمها وترتيبها، لكن ١٥% من المرشدين كانت إجاباتهم راض إلى حد ما، واقترحوا عدة اقتراحات منها: زيادة زمن تطبيق بعض الوظائف، وزيادة عدد اللقاءات مع الطلبة على أن يتم ذلك بالاتفاق والتنسيق مع المدرسة كي لا تتضارب مع أوقات الحصص الدراسية.

وفيما يلي بعض الاقتباسات من إجابات المشاركين الذين أجابوا راض بشدة: "الدليل العملي شامل لمهام المرشد النفسي، والوظائف الأسبوعية جاءت انطلاقاً من مهام المرشد النفسي وتطبيقاً لها. زمن ومدة تطبيق الدليل كافية لتغطية كافة الوظائف الأسبوعية. جاء تسلسل الوظائف وتنظيمها دقيقاً بحيث تدرج من الأسهل إلى الأصعب".

أما المشاركين الذين أجابوا راض إلى حد ما فكانت إجاباتهم على الشكل التالي: "كانت بعض الوظائف الأسبوعية كثيفة وتحتاج إلى أكثر من

خلال تطبيقهم الاستمارة والمقابلة شبه المقننة. وسنعرض ذلك مفصلاً.

تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: نتائج أسئلة المقابلة الموجهة للمرشدين النفسيين:

السؤال الأول: ما الفائدة التي قدمتها لك مادة التدريب العملي في الإرشاد النفسي كمرشد نفسي؟ أكد حوالي ٨٠% من المرشدين والمرشدات أن الدليل يمثل فائدة حقيقية للطلبة المتدرب في المدرسة من خلال ربط المادة النظرية مع التطبيق العملي. كما أفصح بعض المرشدين عن فائدة قيمة قدمها لهم الدليل كمرشدين هي الاستفادة من خبرات جديدة والاطلاع على معارف هامة يمتلكها بعض الطلبة المتدربين، خاصة أن بعض المرشدين كانوا يحملون إجازة في التربية أو علم الاجتماع وبالتالي لم يخضعوا أو ينفذوا مثل تلك التدريبات والوظائف الأسبوعية الموجودة في الدليل العملي. ومن ضمن الأجوبة التي قدمها المرشدون النفسيون المشاركون على سبيل المثال:

"تقول مرشدة تعمل في الاختصاص منذ ١٠ أعوام مادة التدريب العملي جيدة، وفيها مجال لتقييم عمل الإرشاد، فهو بمثابة تغذية راجعة. وتجيب مرشدة أخرى كان الدليل بمثابة خبرة جديدة وغنية بالنسبة لي، فعندما كنت طالبة في قسم النفس لم أحظى بمثل هذا التدريب. ويقول مرشد ثالث اكتسبت من الدليل الإرشادي ومن الطلبة المتدربين خبرات ومهارات جديدة لم أطلع عليها سابقاً، لاسيما أنني أحمل إجازة في علم الاجتماع. ويضيف مرشد آخر الدليل قدّم لي فائدة هامة من حيث مراجعتي لمعلوماتي السابقة، والعودة لقراءة بعض الكتب المتعلقة بالعملية الإرشادية".

أما بالنسبة لـ ٢٠% من المرشدين النفسيين فكانت إجاباتهم أن الدليل قدّم مادة علمية وعملية للطلبة المتدربين، أما لهم كمرشدين فلم يضيف لهم معلومات أو مهارات جديدة.

إمكاناتهم وقدراتهم الذاتية في التعامل مع الطلبة، وخلق قنوات وسبل للتواصل الفعال معهم لاسيما أنهم يمرون بمرحلة المراهقة التي تصاحبها العديد من التغيرات والمشكلات.

السؤال الرابع: لو قدر لك أن تعدّل شيئاً على دليل التدريب العملي فماذا تعدّل؟ ٩٠٪ من إجابات المرشدين النفسيين لا أعدّل شيئاً، و١٠٪ من المرشدين طلبوا أن لا يتم تدريب طلبة قسم الإرشاد النفسي على الدليل في السنة الخامسة فقط، وإنما البدء بتطبيقه من السنة الثالثة، ليكتسب الطلبة خبرة أكبر. «قالت إحدى المرشدات: التدريب العملي يقدم للطلبة العديد من الخبرات، فأرى من الأفضل اكسابهم هذه الخبرات والمهارات منذ السنوات الأولى في الكلية. أتمنى أن يبدأ التدريب وتطبيق الدليل العملي منذ السنة الثالثة ليتسنى للطلبة المتدربين ربط الموضوعات النظرية مع الواقع العملي مبكراً».

وترى الباحثة أن المرشد النفسي هو الموجه لبرامج وخدمات التوجيه والإرشاد بالمدرسة بما يعزز دورها في رعاية جوانب شخصية الطالب، والوصول إلى مستوى عال من الصحة النفسية السليمة، وهذا يتطلب امتلاكه العديد من المهارات والصفات والتدريب عليها من خلال تطبيق البرامج الإرشادية، وقد يكون من المفيد تدريب الطلبة على تطبيق الدليل العملي منذ السنة الثالثة لاكتسابهم مهارات ومعارف جديدة تصقل شخصياتهم.

السؤال الخامس: ما هي أكثر الوظائف الأسبوعية فائدة من وجهة نظرك؟ تطابقت إجابات المرشدين والمرشدات على هذا السؤال، فالكل أكد أن جميع الوظائف الأسبوعية التي يتضمنها الدليل والبالغ عددها ١٢ وظيفة مفيدة وقيمة، لكن أكثر الوظائف فائدة وأهميّة من وجهة نظرهم كانت أربع وظائف هي:

١. الدرس الذي يحتوي على موضوع أو نشاط الذي يخلق التواصل الحقيقي بين المتدربين والطلبة ويضعهم في مناخ المدرسة والإرشاد

جلسة لتطبيقها، كتصميم وابتكار فعاليات وأنشطة مشتركة بين الطالب المتدرب وبين الطلاب، هذا النشاط على سبيل المثال يحتاج إلى أكثر من جلسة للقيام به على أكمل وجه. زيادة عدد اللقاءات مع الطلبة لتحقيق فرص أكبر من التواصل الفعال بما لا يتعارض مع الحصص الدراسية".

وترى الباحثة بناء على ما سبق: أن الدليل العملي شامل ومنظم ومتسلسل بشكل منطقي، ويقدم الوظائف الأسبوعية على شكل نشاطات ومهارات مشتركة بين الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين من جهة وطلبة المدارس الحكومية من جهة أخرى، وهذه الوظائف كافية من حيث عددها لتغطية مهام المرشد ومن حيث مدة تطبيقها.

السؤال الثالث: لو قدر لك أن تضيف شيئاً على دليل التدريب العملي فماذا تضيف؟ جاءت ٧٥٪ من الإجابات لا أضيف شيئاً على الدليل، بينما حوالي ٢٥٪ من المرشدين طلبوا أن لا يُكتفى بدرس واحد أو حصة واحدة من قبل الطالب المتدرب، بل يفضل أن تضاف حصة دراسية ثانية لكي يستطيع الطالب المتدرب خلق جو من التواصل مع الطلبة، ويقدم أكثر من نشاط تدريبي أو موضوع أو فكرة تهم الطلبة حسب مرحلتهم العمرية. من ضمن الإجابات التي وردت من الطلبة المتدربين على سبيل المثال:

"أتمنى أن يضاف للدليل وظيفة أسبوعية تتضمن نشاط تدريبي أو موضوع أقدمه لطلبة المدرسة. لا تكفي حصة دراسية واحدة لخلق جو من الألفة مع الطلبة، الدليل بحاجة إلى إضافة درس آخر وحصة دراسية أخرى". بينما تقول مرشدة نفسية تمتلك من الخبرة المهنية ٩ سنوات: "الدليل شامل ولم أجد فيه ثغرة لكي أملاها".

وترى الباحثة أن النتيجة تدل على شمولية وظائف الدليل، وتغطيته لمعظم وظائف المرشد النفسي، لكن مع إمكانية إضافة وظيفة أسبوعية جديدة هي تقديم موضوع أو فكرة في حصة دراسية لتغني الدليل وتساعد الطلبة المتدربين في اختبار

إلى أهمية هذه الوظائف ضمن أكثر المهام والأدوار ممارسة من قبل المرشد النفسي، والاعتماد عليها مع كثير من الحالات الفردية والجماعية.

ثانياً: نتائج أسئلة المقابلة الموجهة للطلبة المتدربين من قسم الإرشاد:

السؤال الأول: ما الفائدة التي قدمتها لك مادة التدريب العملي في الإرشاد النفسي كمرشد نفسي في المستقبل؟ أجمع كل الطلبة المتدربين أن الدليل قدم لهم فوائد جمة كان أهمها:

١. التعرف على ميدان العمل الخاص بالمرشد مستقبلاً، وطبيعة عمله داخل المدرسة، والمهام والواجبات الملقاة على عاتقه كمرشد نفسي مدرسي. "وهنا تقول طالبة متدربة: كان لدي رهبة من الدخول إلى المدرسة ومقابلة الطلبة عن قرب، لكن مادة التدريب العملي بددت لي هذه الرهبة. مادة التدريب العملي كسرت حاجز الخوف بداخلي. التدريب العملي أطلعني على مهامه الحقيقية كمرشد نفسي على أرض الواقع".

٢. ربط المواد النظرية التي درسها الطلبة المتدربين في الكلية مع الواقع العملي، من خلال التطبيقات والأنشطة والوظائف التي يتضمنها الدليل. "وهنا يذكر طالب متدرب: إن مادة التدريب العملي قدمت لي فائدة كبيرة عن طريق تطبيق ما تعلمته في الكلية على أرض الواقع. لقد استطعت من خلال التدريب العملي الربط بين مواد ومقرراتي النظرية التي درستها وبين الواقع الحقيقي والعملي لعمل المرشد النفسي".

٣. جاءت مادة التدريب العملي بمثابة تغذية راجعة وتقوية ذاتي بالنسبة للطلبة المتدربين من خلال اختبارهم لقدراتهم وإمكاناتهم ومهاراتهم في التواصل مع الطلبة والتفاعل معهم. "وتؤكد طالبة متدربة هذه النتيجة بقولها: إن قيامي بتنفيذ جلسة إرشاد وقائي في واحد من الصفوف الدراسية منحني الثقة

المدرسي. "تقول إحدى المرشدات طرح موضوع أو فكرة ما من قبل الطلبة المتدربين في إحدى الصفوف يخلق نوع من الاتصال الأولي بين الطالب المتدرب والطلاب، وهذا من أولويات المرشد النفسي".

٢. دراسة الحالة لأنها تساعد الطالب المتدرب على الجمع المنهجي للمعلومات وتوثيقها بالطريقة الصحيحة. "هنا يجب أحد المرشدون النفسيون بقوله من أهم الأساليب التي نستخدمها في جمع المعلومات مع الحالات الفردية هي دراسة الحالة".

٣. تصميم وابتكار فعاليات وأنشطة مشتركة بين الطالب المتدرب وبين الطلبة، فهذا يقربهم من الطلبة ويعرفهم على حاجاتهم أكثر. "تقول مرشدة نفسية: الأنشطة والمشاريع المشتركة تحبب الطلاب بالإرشاد النفسي وتحفزهم على اللجوء للمرشد النفسي للحصول على الاستشارة".

٤. تنفيذ جلسة إرشاد وقائي في واحد من الصفوف الدراسية، لأنها تؤدي إلى توعية وتبصير الطلبة بالمشكلات التي قد تواجههم، في حياتهم الاجتماعية أو الدراسية. "يذكر مرشد نفسي أن الإرشاد الوقائي يوفر الوقت والجهد. درهم وقاية خير من قنطار علاج، لكن هذه الوظيفة الأسبوعية تأتي في المرتبة الرابعة من حيث أهميتها بين مهام المرشد النفسي".

تري الباحثة من خلال رصد واقع الخدمة النفسية والإرشادية المقدم في المدارس الحكومية أهمية الواجبات الأسبوعية (١٢) التي يغطيها الدليل العملي من حيث ضرورتها وشمولها على مهام المرشد النفسي، وهذا ما أكده المرشدون النفسيون وقاموا بترتيبها تنازلياً حسب الأهمية من وجهة نظرهم، فجاءت الأربع مهمات السابقة الذكر هي الأولى من حيث الأهمية بالنسبة لهؤلاء المرشدون، وقد يعود السبب في ترتيبها بهذا الشكل

كثافة بعض الوظائف الأسبوعية وتحتاج إلى وقت إضافي. ومن أقوال الطلبة المشاركين على سبيل المثال: "تطلبت مني بعض الوظائف الأسبوعية وقت أطول لتنفيذها، كتفويض جلسة إرشاد وقائي في واحد من الصفوف الدراسية. تعارض زمن تطبيق بعض الوظائف مع الحصص الدراسية. كنت أفضل زيادة زمن تطبيق المهمات الأسبوعية".

وترى الباحثة أن الوظائف الأسبوعية جاءت شاملة، وأخذة حقها من الزمن اللازم لتطبيقها في المدرسة، لكن قد تكون هناك بعض المهمات الأسبوعية التي أثقلت على كاهل بعض الطلبة المتدربين من حيث الزمن والمدة، وبالإمكان تقسيمها إلى مهمتين أو تطبيقها على أسبوعين بدلاً من أسبوع واحد. فكثافة الوظائف الأسبوعية أحياناً قد تعود إلى أهمية دور المرشد في المدرسة، وكثرة الأعباء الملقاة عليه، وعمق الأدوار والمهام الإرشادية المطلوبة منه، فمهنة المرشد النفسي، مهنة صدق وأمانة، صبر ومشقة.

السؤال الثالث: لو قدر لك أن تضيف شيئاً على دليل التدريب العملي فماذا تضيف؟ ٨٥٪
من الطلبة المتدربين طلبوا أن لا يُكتفى بدرس واحد أو حصة واحدة من قبل الطالب المتدرب، بل يفضل أن تضاف حصة دراسية ثانية لكي يستطيع الطالب المتدرب خلق جو من التواصل مع الطلبة، ويقدم أكثر من نشاط تدريبي أو موضوع أو فكرة تهم الطلبة حسب مرحلتهم العمرية. «فقد ذكرت إحدى الطالبات المتدربات أرجو إضافة حصة دراسية ثانية حتى أتمكن من طرح أكثر من موضوع أو فكرة أو قضية نفسية ما للنقاش». ١٠٪ من الطلبة المتدربين فضلوا إضافة وظيفة أسبوعية تكون عبارة عن جلسة إرشاد جمعي لمجموعة من الطلبة الذين يعانون مشكلة معينة. «إذا قالت طالبة متدربة كنت أتمنى أن يتضمن الدليل أكثر من جلسة إرشاد جمعي وجماعي». ٥٪ من الطلبة المتدربين اقترحوا وظيفة أسبوعية يشاهدون فيها جلسة إرشاد جمعي أو توجيه جمعي، يقوم بها المرشد النفسي في المدرسة لكي يتمكنوا من

بإمكاناتي وقدراتي، وأعطاني فرصة للتقييم والتقييم الذاتي. التدريب العملي جعلني أدرك إمكاناتي وحدودي في التفاعل مع الآخرين".

٤. اكتساب الطلبة المتدربين خبرات جديدة، وزيادة ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم لمزاولة مهنة الإرشاد النفسي مستقبلاً. "وفي هذا الخصوص يقول طالب متدرب: مادة التدريب العملي بمثابة خبرة كبيرة، عملت على تنمية روح الابتكار لدي. مقرر التدريب أدخلني بالجو الحقيقي لمهنة الإرشاد النفسي، وقدم لي صورة ملائمة للمرشد النفسي المستقبلي".

وترى الباحثة أن الطالب المتدرب يستطيع من خلال الدليل العملي أن يطبق ما تعلمه خلال السنوات الماضية من مفاهيم الإرشاد النفسي داخل المدرسة، فهو فرصة لمعرفة الفرد لإمكاناته وقدراته وتطبيقها بالمكان المناسب، ففي كل مرة كان يعود فيها الطلبة المتدربون من المدارس بعد إنجاز الوظيفة الأسبوعية المطلوبة، كانوا يحملون معهم خبرات جديدة ومواقف جديدة حفزتهم وعلمتهم الكثير.

السؤال الثاني: ما مدى رضاك عن دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي من حيث: (الوظائف الأسبوعية، الزمن، مدة التطبيق..... الخ)؟ ٩٧٪ من الطلبة المتدربين أعربوا عن رضاهم وجاءت إجاباتهم راض بشدة عن دليل التدريب العملي من حيث الوظائف الأسبوعية المطلوبة، والزمن الذي يستغرقه تطبيق المهمة، مدة تطبيق الدليل بشكل عام.

ومن أقوال الطلبة المشاركين: «طبقت الوظائف الأسبوعية في الوقت والزمن المخصص لها دون صعوبات تذكر. كانت النشاطات والمهام الأسبوعية شاملة وكافية لتغطية مهام المرشد النفسي. تطبيق الدليل العملي على فصلين دراسيين يعطي كل وظيفة أسبوعية حقها من الوقت الكافي لتطبيقها». بينما ٣٪ من الطلبة المتدربين كانت إجاباتهم راضٍ إلى حد ما، بسبب

حالة واحدة في الدليل نظراً للتدرّب عليها سابقاً، لكن تضمين دليل التدريب دراسة حالة ثانية جاء من باب تأهيل الطلبة وتدرّبهم بشكل أفضل خاصة أن مهام المرشد النفسي تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة والكثير من الخصائص النفسية، والاجتماعية، والمهنية الايجابية التي تشجع الطلاب على الإقبال عليه.

السؤال الخامس: ما هي أكثر الوظائف الأسبوعية فائدة من وجهة نظرك؟ جاءت إجابات الطلبة المتدربين على هذا السؤال شبه متطابقة، فالكل أكد أن جميع الوظائف الأسبوعية التي يتضمنها الدليل والبالغ عددها ١٢ وظيفة مفيدة وقيّمة، لكن أكثر الوظائف فائدة وأهميّة من وجهة نظرهم كانت أربع وظائف هي:

١. الدرس الذي يحتوي على موضوع أو نشاط الذي يخلق التواصل الحقيقي بين المتدربين والطلبة من جهة، ويتيح التعامل والتفاعل مع أكبر عدد ممكن من الطلبة. "تقول إحدى الطالبات المتدربات مقابلة الطلاب في حصة دراسية وطرح موضوع ما عليهم للنقاش هو الخطوة الأولى على طريق التواصل معهم. التواصل الحقيقي مع الطلاب هو من أوائل مهمات المرشد النفسي".

٢. العمل الإعلامي، لأنه يحرض الطالب المتدرب على ابتكار خطط وأساليب توعوية حول غايات الإرشاد النفسي وميادينه المتنوعة، وتجذب الطلبة وتحفزهم على اللجوء للمرشد النفسي. "وهنا يقول طالب متدرب: يأتي العمل الإعلامي في المرتبة الثانية من التواصل مع الطلاب والتقرب منهم وتعريفهم بالإرشاد النفسي ومهامه".

٣. دراسة الحالة وكتابة التقرير النفسي، لأنها تساعد الطالب المتدرب على الجمع المنهجي للمعلومات وتوثيقها بالطريقة الصحيحة. "يقول أحد الطلبة المتدربين: دراسة الحالة تمنحني تدريباً على أساليب جمع البيانات

اكتساب خبراته في هذا المجال. « وهنا ذكر أحد الطلاب المتدربين أقترح إضافة وظيفة يتمكن من خلالها مشاهدة المرشد النفسي وهو يقوم بتطبيق جلسة توجيه وإرشاد جمعي في مدرسته أسوة بطلبة قسم معلم الصف في مادة التربية العملية».

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تطابقت إلى حد ما مع إجابة المرشدين النفسيين على السؤال ذاته من حيث إمكانية إضافة وظيفة أسبوعية جديدة وهي تقديم موضوع أو فكرة في حصة دراسية لتعني التواصل الفعال بين الطلبة المتدربين وطلاب المدارس الحكومية، بالإضافة إلى اقتراح الطلبة المتدربون إضافة جلسة إرشاد جمعي، أو مشاهدة جلسة توجيه وإرشاد جماعي يقوم بها المرشد النفسي في المدرسة، وبالتالي فالاقترحات السابقة كلها تغني الدليل، وتقدم اهتماماً بفعالية المرشد النفسي، وتحسين وسائل اتصاله مع الآخرين عن طريق التدريب.

السؤال الرابع: لو قدر لك أن تعدّل شيئاً على دليل التدريب العملي فماذا تعدّل؟ ٩٥٪ من الطلبة المتدربين أبدوا رغبتهم في الإبقاء على دراسة حالة واحدة فقط تتضمن تدريب الطالب على الجمع المنهجي للمعلومات وتوثيقها بالطريقة الصحيحة، وكتابة التقرير النفسي في الوقت ذاته. خاصة أن دراسة الحالة كانوا قد تدرّبوا عليها في السنوات السابقة.

وهذه اقتباسات من إجابات الطلبة على هذا السؤال: "لقد تدرّبت على دراسة الحالة منذ السنة الثالثة، ولا أرى داع لوجود دراستي حالة في الوظائف الأسبوعية. دراسة حالة واحدة مع كتابة التقرير النفسي كافية". ٥٪ من الطلبة المتدربين لا أعدّل شيئاً. "وهنا تقول طالبة متدربة لم أجد ما أعدّله على الوظائف الأسبوعية في الدليل".

وترى الباحثة أن نتيجة هذا السؤال جاءت منطقية استناداً للمقررات النظرية، والتدريبات العملية التي يخضع لها الطلبة في السنوات الدراسية الأولى، من حيث الإبقاء على دراسة

وخلص القول، فإن نتائج هذه المقابلة مع المرشدين النفسيين والطلبة المتدربين، جاءت لتعكس واقع الإرشاد النفسي في المدارس ودور المرشدين واتجاهاتهم نحو دليل التدريب من جهة، وتطبيق طلبة قسم الإرشاد النفسي لدليل التدريب العملي في هذه المدارس، والصعوبات التي واجهوها من جهة أخرى.

ومن خلال أجوبة هذه المقابلة يمكنني القول أن اتجاهات الطلبة المتدربين، والمرشدين النفسيين كانت إيجابية في مجملها تجاه الدليل، حيث تراوحت نسبة إجابات الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين على راض بشدة عن الدليل بين (٨٥٪ - ٩٧٪)، مع وجود بعض التعديلات التي أخذت بعين الاعتبار. وتأكيداً لنتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة من جهة، وتعميقاً للنتائج الألفة الذكر التي توصلت إليها من جهة أخرى، قامت الباحثة بتطبيق هذه الاستمارة على الطلبة المتدربين لقياس اتجاهات وآرائهم حول دليل التدريب العملي في الإرشاد النفسي. فقد طلب من المشاركين الإجابة عليها بدقة وكما هو الأمر فعلياً بالنسبة لهم، وليس كما يتمنون أن يكون. وجاءت نتائج أسئلة الاستمارة الموجهة للطلبة المتدربين على النحو التالي:

والمعلومات المختلفة، وكتابة التقرير النفسي يمنحني تدريباً على كتابة تقرير خاص بالحالات الفردية وفق ما درسته".

٤. تنفيذ جلسة إرشاد وقائي في واحد من الصفوف الدراسية، لأنها تنمي روح الابتكار لدى الطالب المتدرب تؤدي إلى توعية وتبصير الطلبة بالمشكلات التي قد تواجههم. "وهنا تجيب إحدى المشاركات: جلسة الإرشاد الوقائي أعطتني تدريباً على التعامل مع الطلاب وإدارة الحوار والإصغاء لهم، لكنها تأتي في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية بين الوظائف الأسبوعية".

وترى الباحثة ومن خلال متابعتها للطلبة المتدربين أثناء تطبيقهم الوظائف الأسبوعية، أنهم كانوا يميلون إلى الأعمال الجماعية، والتي فيها فرصة للاحتكاك والتواصل مع أكبر عدد من الطلبة، لذلك جاء ترتيب الدرس الذي يحتوي على موضوع أو نشاط، والعمل الإعلامي، وتنفيذ جلسة إرشاد وقائي، ضمن أكثر الوظائف الأسبوعية أهمية من وجهة نظرهم.

جدول رقم (١)

النسبة المئوية لإجابات الطلبة المتدربين على الاستمارة

م	العبارات	دائماً	أحياناً	أبداً
١	سهولة تطبيق الدليل العملي في الإرشاد النفسي.	٧٣٪	٢٧٪	٠
٢	تطابق التدريبات والتمرينات العملية الموجودة في الدليل مع المهام المطلوبة من المرشد النفسي.	٨٩٪	١١٪	٠
٣	تواجهني الصعوبات والتحديات أثناء تطبيق الدليل العملي في المدارس.	١٠٪	٢٥٪	٦٥٪
٤	يغطي الدليل العملي أهدافاً محدودة.	٢٠٪	١٦٪	٦٤٪
٥	من الصعب تنفيذ بعض الوظائف الأسبوعية الموجودة في الدليل العملي.	٠	٢٠٪	٨٠٪
٦	يساعدني الدليل العملي في الإرشاد النفسي على مواجهة المشكلات التي قد تواجهني كمرشد نفسي في المستقبل.	٧٧٪	٢١٪	٢٪
٧	يمنحني هذا الدليل فرصة اكتساب الخبرات والتجارب العملية في المدارس.	٨٣٪	١٧٪	٠
٨	يعد هذا الدليل العملي بمثابة استنتاج لمزاولة مهنة الإرشاد المدرسي في المستقبل.	٧٠٪	٢٦٪	٤٪
٩	شمولية الدليل العملي في الإرشاد النفسي.	٨٦٪	١٢٪	٢٪
١٠	يحتاج الدليل العملي إلى تعديل بعض الوظائف الأسبوعية.	١٥٪	١٧٪	٦٨٪

هذا الاختصاص المهم والضروري لتخريج دفعات من الطلبة المختصين الذين سيمارسون ويزاولون مهنة الإرشاد النفسي المدرسي في المستقبل، معتمدين في ذلك على الخبرات النظرية والعملية التي تلقوها في كليتهم طوال الخمس سنوات الدراسية. وخاصة مواد التدريب العملية التي تعد بمثابة «استاجات» لدخول معترك الإرشاد في المستقبل القريب. جاءت الدراسة الحالية كرسد لأراء الطلبة المتدربين والمرشدين النفسيين واتجاهاتهم نحو مادة التدريب العملي من جهة، وكرصد لواقع الخدمات النفسية المقدمة في المدارس الحكومية من جهة أخرى، وهل الواقع الفعلي يعكس الطموح والمأمول؟

لكن يبقى السؤال الأهم، هل تكفي المواد العملية التي يتدرب عليها الطلبة في قسم الإرشاد النفسي، بما فيها مقرر التدريب العملي في الإرشاد النفسي لتصنع منهم مرشدين نفسيين أكفاء، يمتلكون المهارات والخبرات الكافية لمساعدة الطلبة في حل مشاكلهم وإرشادهم بالطرق الصحيحة وفق أساليب دقيقة عملية ومدروسة؟

أعتقد ومن خلال خبرتي الشخصية في مجال الإرشاد النفسي، ومعرفتي بواقع المدارس والمشكلات التي يتعرض لها الطلبة حسب مراحلهم العمرية. أن طلبة قسم الإرشاد يحتاجون للمزيد من الإثراء فيما يخص امتلاك المهارات والخبرات والأساليب الإرشادية من خلال تطوير المقررات والمناهج النظرية باستمرار، والالتحاق بالدورات التدريبية المختصة، ومواكبة كل ما هو حديث وجديد في مجال الإرشاد النفسي، لأن اختصاص الإرشاد النفسي شأنه شأن الطب البشري. ولهذا فإنه يجب الاهتمام بإعداد المرشدين النفسيين وتكوينهم، وتهيئتهم بما يمكنهم من ممارسة كافة المهام الموكلة إليهم وفق الاحتياجات الفعلية لطلاب المدارس العاديين منهم وذوي الاحتياجات الخاصة.

هذا يقودني إلى التطرق إلى مشكلة عدم وجود المراكز الإرشادية المختصة المرخص لها

من الجدول السابق ومن خلال النسب المئوية لأجوبة الطلبة المتدربين على الاستمارة الموجهة للطلبة المتدربين في قسم الإرشاد يتبين أن:

- الدليل سهل ويمكن التطبيق وشامل يغطي معظم المهام التي سيطلب منهم تنفيذها كمرشدين في المستقبل، ويساعدهم على مواجهة المشكلات التي قد تواجههم في المستقبل. فقد تراوحت النسبة المئوية للإجابة بـ (دائماً) على الأسئلة الثلاث: الأول والسادس والتاسع بين (٧٣٪ و ٨٦٪).

- كان الدليل فرصة لاكتساب الخبرات والتجارب العملية في المدارس، فالدليل جاء بمثابة استاج لمزاولة مهنة الإرشاد النفسي المدرسي في المستقبل. وتؤكد هذه النتيجة النسبة المئوية للإجابة بـ (دائماً) على السؤالين: السابع والثامن فقد بلغت (٨٣٪) للسؤال السابع، و(٧٠٪) للسؤال الثامن.

- الصعوبات التي تواجه الطلبة المتدربين أثناء تطبيق الدليل العملي في المدارس كانت قليلة، ومن الممكن تجاوزها. فقد بلغت النسبة المئوية للإجابة بـ (أبداً) على السؤال الثالث (٦٥٪).

- تطبيق الدليل العملي وتنفيذ الوظائف الأسبوعية من قبل الطلبة المتدربين بمثابة اقتحام للحياة العملية وربط المواد النظرية التي درسوها سابقاً مع الواقع العملي. فقد بلغت النسبة المئوية للإجابة بـ (دائماً) على السؤال الثاني (٨٩٪).

- على الرغم من شمولية الدليل وتغطيته لمهام المرشد النفسي، إلا أنه يحتاج لبعض التعديلات بناء على الاقتراحات التي قدمها المرشدون النفسيون والطلبة المتدربون. وتؤكد هذه النتيجة النسبة المئوية للإجابة بـ (أبداً) على السؤال العاشر (٨٦٪).

الاستنتاجات:

تطرق البحث الحالي إلى واقع تجربة الإرشاد النفسي في كلية التربية الثانية بالسويداء، وإحداث

الزغبى، أحمد. (٢٠٠٣). التوجيه والإرشاد النفسي، أسسه - نظرياته-طرائقه-مجالاته-برامجه. دار الفكر: دمشق.

الشناوي، محمد. (١٩٩٦). العملية الإرشادية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.

شَّير، نجلاء. (٢٠١١). خصائص شخصية المرشد النفسي التربوي ودورها في بناء علاقات ناجحة مع المحيطين به في ضوء المهام التي يقوم بها في المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.

الضامن، منذر. (٢٠٠٣). الإرشاد النفسي، أسسه الفنية والنظرية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، حولي: الكويت.

العاجز، فؤاد. (٢٠٠١). الإرشاد التربوي في المدارس الأساسية العليا والثانوية بمحافظة غزة، واقع ومشكلات وحلول. مجلة الجامعة الإسلامية، ٩(٢)، ٥٧-١. تم استرجاعها بتاريخ ٢٣ شباط، ٢٠١٠، من موقع: www.iugaza.edu.ps

العاسمي، رياض. (٢٠٠٩). برامج الإرشاد النفسي. منشورات جامعة دمشق. مطبعة الروضة: دمشق.

عباس، محمد ونوفل، محمد والعبسي، محمد وأبو عواد، فريال. (٢٠٠٧). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر: عمان.

عبد الله، محمد (٢٠٠٨). واقع عمل المرشد النفسي المدرسي ومهاراته. بحث منشور في أوراق الكترونية الموسوعة العربية للإرشاد والعلاج النفسي. استرجعت بتاريخ ١٣ كانون الأول، ٢٠١٢، من موقع: www.eawraq.com

كريمة، فنتازي والهاشمي، لوكيا. (٢٠١٣). معوقات العملية الإرشادية وآثارها النفسية على القائمين بها. دراسة ميدانية بمؤسسات

من قبل الجهات الرسمية في محافظة السويداء، التي من المفترض أن يشرف عليها أخصائيون مدربون في مجال الإرشاد والعلاج النفسي. ولا يفوتني أن أؤكد على ضرورة نهوض المرشدين النفسيين بمهمة البحث العلمي، وعلى المعنيين أن يوفروا باستمرار المستلزمات الضرورية للبحث العلمي، وتهيئة الأجواء المناسبة للمرشد لقيامه بهذا النشاط الحيوي، والقضاء على المعوقات التي تعيقه عن ممارسة نشاطه البحثي.

وأخيرا لا يسعني إلا المرور على مشكلة هامة تواجه الإرشاد النفسي وهي الجهود المبعثرة غير التكاملية مع الوزارات ذات الصلة كوزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، لخلق فرق العمل متكاملة متعاونة، ترسخ إمكانية العمل بروح الفريق.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو عباة، صالح ونيازي، عبد المجيد. (٢٠٠٠). الإرشاد النفسي والاجتماعي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

أبو علام، رجا. (٢٠٠٤). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (ط٤). دار الناشر للجامعات: مصر.

أبو فخر، غسان وعز، إيمان وعرار، سامر. (٢٠٠٣). الدليل العملي للمرشدين النفسيين التربويين. المؤسسة العربية للمطبوعات والكتب المدرسية: دمشق.

حمادة، وليد. (٢٠٠٤). الإرشاد المدرسي مع أمثلة وتطبيقات. منشورات وزارة لتربية.

حورية، عمروني ترزولت، وغالم، فاطمة. (٢٠١٣). الحاجات النفسية لدى عينة من المرشدين النفسيين والتربويين ما قبل الخدمة. جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. استرجعت بتاريخ ١٥ كانون الثاني، ٢٠١٤، من موقع: www.manifest.uni-vouargla.dz

ياسين، عطوف، عمر، أنور، الخطيب، براءة،
وعبد اللطيف، أذار. (٢٠٠٢). دليل الإرشاد
النفسي التربوي للمرحلتين الإعدادية
والثانوية. المؤسسة العربية للمطبوعات
والكتب المدرسية: دمشق.

المراجع الأجنبية:

Bor, R & Palmer, S. (2002). A Beginners
Guide to Training in Counselling
& Psychotherapy. First published.
London

Carroll, B. (1993). Perceived roles
and perceptions expectations of
elementary counselors. Elementary
School Guidance and Counseling,
(27), 216-226.

Nichter, M., Li, C., & Serres, S. (2008).
A study of ASCA national standards
in Texas schools. International
Journal of Educational Leadership
Preparation, 3(2). Retrieved June
14, 2012 from www.cnx.org

التعليم الثانوي. مجلة العلوم الإنسانية
والاجتماعية، (٣)، ٨٤-١٠٨.

محمود، سمايلي. (٢٠١٣). تجربة وواقع العمل
الإرشادي في المؤسسة التربوية الجزائرية،
دراسة حالة مستشاري التوجيه والإرشاد
المدرسي والمهني. جامعة منتوري قسنطينة،
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. استرجعت
بتاريخ ٩ تموز، ٢٠١٤، متوفرة على موقع:
www.manifest.uni v-ouargla.dz

محمود، عبد الحي. (٢٠٠٩). الدليل للتدريب
الميداني. حقيبة تدريبية، مركز التنمية
البشرية، جامعة الملك فيصل. السعودية.

الموقع الإلكتروني الرسمي لجامعة دمشق،
www.damascusuniversity.edu.sy تم استرجاعها
يوم الاثنين ١٠ شباط، ٢٠١٤.

النعيم، عبد الحميد. (٢٠٠٨). أسس التوجيه
والإرشاد النفسي. حقيبة تدريبية أكاديمية،
مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل،
السعودية.